من مظاهر لهجات العرب اختلاف النحاة في:

(ليس الطيبُ إلا المسكُ)

إعداد

د/ فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد

مدرس بقسم اللغويات بكلية الدراسات

الإسلامية والعربية بنات القاهرة

من مظاهر لهجات العرب اختلاف النحاة في: (ليس الطيبُ إلا المسكُ)

فاطمة عيد عبد الفتاح حسن السيد

قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الالكتروني: fatima.57@azhar.edu.eg

الملخص:

جاءت الدراسة بعنوان:(من مظاهر لهجات العرب اختلاف النحاة في:(ليس الطيبُ إلا المسكُ)، فتناولت الحديث عن (ليس) من حيث الفعلية والحرفية، وذكرت نص حكاية قول العرب: (ليس الطيب إلا المسك)، كما أوردها الزجاجي، ثم أوضحت موقف النحاة من اللهجات الواردة في قول العرب (ليس الطيب إلا المسك)، والملقب بالمسألة المسكية؛ فمنهم من اعتد باللهجة وقَبِلَها، ومنهم من أتعب نفسه بالبحث عن توجيهات لردها إلى اللهجة الأخرى، ووضح من الدراسة الأوجه التي وردت في لهجة تميم، والتي بلغت ست توجيهات؛ وكان من نتائج الدراسة:

-أن تعارض الأدلة وتكافؤها في (ليس) هل هي فعل أم حرف؟ حير النحاة؛ حيث إنّ منهم من ذهب إلى فعليتها في موضع، ثم إلى حرفيتها في موضع آخر، وسلم من تلك الحيرة المالقي؛ حيث ذهب إلى أنّ (ليس) مشتركة بين الفعلية والحرفية.

-أنَّ كثرة التوجيهات الواردة على هذه اللهجة لكي تتماشي مع اللهجة الأخرى تكلف لا طائل من ورائه.

-موقف النحويين في قبولهم الاختلاف اللهجي الوارد عن تميم في (ليس الطيب إلا المسكُ) انحصر بين الرفض والقبول.

الكلمات المفتاحية: المسك ، الوجه ، ليس ، لهجة ، موقف .

One of the manifestations of the Arab dialects is the difference in grammar in: (There is nothing good but musk)

Fatima Eid Abdel Fattah Hassan El sayed
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Cairo Girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: fatima.57@azhar.edu.eg

Abstract :
The study came under the title: (Among the manifestations of the Arab dialects is the difference of grammarians in: (There is no good but musk), so I dealt with the talk about (Not) in terms of actual and literal, and mentioned the text of the story of the Arabs saying: (There is no good but musk), as I mentioned in Amali Al-Zajaji, Then I clarified the position of the grammarians on the dialects mentioned in the saying of the Arabs (There is no perfume but musk), which is called the musk issue, so some of them are those who have become accustomed to the dialect and accepted it, and some of them have exhausted themselves by searching for directions to return it to the other dialect. Which amounted to six directives, then the study concluded: Conflicting and equivalence of evidence in (not) is it an act or Letter? grammarians baffled; Since some of them went to its actuality in one place, then to its literalism in another place, and delivered from that confusion Al-Malaki; Where he went to the fact that (not) is common between the actual and the literal, and to the large number of directives contained in this dialect in order to be in line with the other dialect.
The difference of grammarians in their acceptance of the dialectical difference contained in Tamim in (There is no perfume but musk).

Keywords : Musk, Face, Not, Tone, Attitude

المقدمة

بسم الله فاطر السماوات والأرض خالق البشر، باختلاف ألسنتهم وألـوانهم، وسـعيهم المختلـف فـإذاهم بشـر ينتشـرون، ولا فـرق بيـنهم علـى اختلافهم إلا بالتقوى سبحانه أرسل رسوله ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية هدىً ورحمة بهم ولهم ، وبعد؛

فمن روائع البشرية ما تجيد بـه ألسنتهم من لغة العلم والتواصل بينهم والعكوف علـى دراسـة اللغـة؛ حفظًـا وتعظيمًـا لهـا؛ وتشـريفًا نابعًـا مـن حفظ اللسان من الخطأ واللحن ليشرف بذلك بتلاوة القرآن الكريم تلاوةً صحيحة.

ومن اجتهادهم استقصـاء ما نطقت بـه العرب، ومن ثَّم توليد القواعد لكي تبقى اللغة محتفظة بكيانها أمام الدخيل والعجمة. ومن نتائج حرصـهم علـى سـلامة اللغـة أن تـم تحديد القبائل العربيـة الفصـيحة التـي نُقِلَت عنهـا اللغة العربية الصحيحة، وهذا يدل علـى الاعتراف بفصاحتها، إلا أن بعض النحـاة فـي بعـض الاختلافـات اللهجيـة بـين هـذه القبائـل لا يتـوارون فـي التخريجات المتكلفة في بعض الأحيان للنزول بها إلى اللهجة الأم. وقد قال رسـول ﷺ : (إن هـذا القـرآن أنـزل علـى سـبعة أحـرف، فـاقرءوا مـا تيسـر منه)[1].

ولعل في القراءات العشر المتواترة ما يشير إلـى وجود التنوع ومراعاة الاختلاف اللهجي.

وهـذه الدراسـة بعنـوان: (مـن مظـاهر لهجـات العـرب اخـتلاف النحـاة فـي:(يس الطيـبُ إلا المسـكُ))، وهـي شـذرة مـن شـذرات الاخـتلاف اللهجـي

(١) الحديث في صحيح البخاري، (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف) برقم(٤٩٩٢)، وفـي صـحيح مسـلم (بـاب بيـان أن القـرآن علـى سـبعة أحـرف وبيـان معنـاه) برقم(١٩٣٦).

الواردة عن العرب. وقد تناولت الحديث عن العامل (ليس) من جوانب متعددة كحقيقتها ومعناها وعملها تمهيدًا لتناول قول العرب(ليس الطيب إلا المسك) وبيان اختلاف تخريجات النحاة المتنوعة.

وكان سبب تناول هذا الموضوع تحديدًا: أنني قرأت الأمالية التي جمعت بين (عيسى بن عمر وعمرو بن العلاء)، والتي أثارت انتباهي بابتدائها باللوم وانتهائها بالثناء، فأردت الوقوف على هذا القول وكيف تناوله العلماء بالدراسة.

وأما الدراسات السابقة فلم يقع تحت يديّ دراسة حديثة تناولت هذه المسألة خاصة، وإن كان علماؤنا في القرن السادس وما بعده كأبي نزار وابن بري وعلم الدين السخاوي وابن طولون، تناولوها في كتبهم، ولقبوها بـ(المسألة المسكية)، وهذه الدراسات هي:

-المسائل العشر المتعبة إلى الحشر لأبي نزار الملقب بملك النحاة. وهو مؤلف لم يُصَل إليه. تناول فيه أبو نزار عشر مسائل نالت اهتمام العلماء مع تنوع واختلاف أرائهم فيها، ومنها المسألة المسكية موضع الدراسة وهي المسألة الثالثة في المؤلَف.

- جواب المسائل العشر لعبد الله ابن بري(ت/٥٨٢)، تح/ الدكتور محمد أحمد الدالي، دار البشائر دمشق ، ط أولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

وهي دراسة نبعت من أجل الجواب على مسائل أبي نزار السابقة. ولا شك أنها تناولت المسألة المسكية بالجواب؛ حيث تتبع الكاتب أبا نزار منتصرًا لسيبويه والسيرافي، ثم تحدث عن مذاهب النحاة في(ليس) من حيث الفعلية والحرفية ذاكرًا أدلة المذهبين، وذكر فيها كذلك حكاية المسألة بين عيسى وأبي عمرو.

– سِفْر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين أبي الحسن بن علي بن محمد السخاوي(ت/٦٤٢هـ)، تح/الدكتور محمد أحمد الدالئ، دار صادر بيروت.

قام فيه المؤلف بشرح الأمثلة ومبانيها المُشْكَلة، وجمع فيه ما استخرجه من ذخائر القدماء وتناظر العلماء، ومنها المسائل العشر لأبي نزار، وقد تابع ابن بري في تناوله المسألة المسكية.

– المسائل الملقبات في علم النحو للإمام محمد بن طولون الدمشقي (ت/٩٥٣هـ)، تح/ د عبد الفتاح سليم. مكتبة الآداب، ط أولى(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

وهو كتاب جمع فيه ابن طولون المسائل الملقبات، وذكر منها المسألة المسكية، وتابع فيها ابن بري في كتابه السابق.

أما هذه الدراسة (من مظاهر لهجات العرب اختلاف النحاة في ليس الطيب إلا المسك)، فهي إحياء للمسألة بدراسة خاصة بها؛ حيث جمعت بين آراء القدامى والمحدثين، بتوضيح ما جالت به أقلامهم في هذه المسألة، بإيجاز مفيد، وضح من خلالها أنّ محاولة التغيير بالرد إلى الأصل تكلفًا لا طائل من ورائه، وقد أبطله بعض النحاة بتقديم الحمل على اللهجة.

منهج الدراسة: قد اتبعت الباحثة المنهج الاستقصائي والمنهج التحليلي؛ حيث تتبعت النحاة في تناولهم الموضوع، ومن ثم الدراسة والتحليل؛ فجاء البحث مبتدأً بالمقدمة فمدخل، ثم اشتمل على عدة مطالب، على النحو التالي:

أولًا– المقدمة: تناولت أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم الدراسات السابقة ومنهج البحث.

ثانيًا– مدخل تضمن: اللهجة واللغة والعلاقة بينهما مع ذكر مصادر الاستشهاد، ثم وجوه اختلاف اللهجات العربية.

ثالثًا-مطالب البحث:

المطلب الأول- التمهيد: تضمن معنى (ليس)، ثم حقيقة (ليس).

المطلب الثاني: حكاية (ليس الطيب إلا المسك)، واشتمل على: ذكر نص الحكاية كما في أمالي الزجاجي، ثم المستخلص من النص:

المطلب الثالث: الدراسة والتحليل لـ(ليس الطيب إلا المسك): تضمن التقديم، فتوجيهات لهجة تميم، ثم الوجه المختار.

المطلب الرابع: تعقيب الباحثة: تناول موقف العلماء، ثم اتحاد معنى اللهجتين.

رابعًا- الخاتمة اشتملت على أهم نتائج الدراسة.

خامسًا- أهم المصادر والمراجع.

مدخل:

الجزيرة العربية كانت مسرحًا للهجات كثيرة مختلفة تنسب كل لهجة منها إلى أصحابها وتحتفظ هذه اللهجات المختلفة بخصائصها الخاصة، فتميم لها خصائصها، وطيء لها خصائصها، وقريش لها خصائصها إلا أنه مع وجود هذه اللهجات وجدت اللغة المشتركة التي لا تنسب إلى قبيلة، ولكنها تنسب إلى العرب جميعًا من قبائل مختلفة بلغة مشتركة(١).

ومع وجود هذه اللغة المشتركة احتفظت اللهجات المختلفة ببعض خصائصها، فقريش لها خصائصها اللهجية، كما أن لتميم أو لطيء أو لغيرها خصائصها اللهجية. ولقد دخل كثير من الخصائص اللغة الفصحى كما تمثلها لنا القراءات القرآنية(٢). ومن هنا نستطيع أن نقول: إن العلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص.

مصادر الاستشهاد ومقياس الفصاحة لدى العلماء(٣):

١_ القرآن الكريم يحتج به في تقعيد قواعد اللغة ولا خلاف في هذا.

٢- الشعر العربي قد أجمعوا أن يحتج بالشعر الجاهلي، كما يحتج بشعر المخضرمين، وكذلك يحتج بشعر الإسلاميين حتى منتصف القرن

(١) ينظر: لهجة بني عقيل كما رواها ابن جني في القرن الرابع الهجري للدكتور/ عمر عبد المعطي أبو العينين ص ٧٧، دار الكتب.

(٢) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ص٤٩، دار المعرفة الجامعية (١٩٩٨م).

(٣) ينظر: في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص٤٣، ٤٤، مكتبة الأنجلو المصرية.

الثاني الهجري، خلافًا لأبي عمرو بن العلاء، فقد كان يرفض الاستشهاد بالشعر الإسلامي.

٣- الاستشهاد بالحديث الشريف قد سكت العلماء الأوائل عن الاستشهاد به، ولم يرو عنهم المنع، بل وجد في بعض كتبهم قليلًا. أما بعض المتأخرين في القرنين السابع والثامن من الهجرة فكانوا فريقين فريقًا منع الاستشهاد به، كابن الضائع الإشبيلي وأبو حيان. وفريقًا أجاز، كابن مالك وابن هشام.

٤- الاستشهاد بكلام العرب المنثور، قد حددوا القبائل التي يحتج بكلامها بمقدار قرب مساكنها من مكة وما حولها، وبمقدار توغلها في البداوة، وكانوا يرفضون الأخذ عن القبائل التي كانت مساكنها في أطراف الجزيرة وعلى حدودها.

وجوه اختلاف اللهجات العربية:

الخلاف بين اللهجات متعدد النواحي متشعب الجهات؛ حيث إنه يشمل المستويات الأربعة (المستوى البنائي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي). بما تتخلله هذه المستويات من موضوعات، ومنها الاختلاف في الإعراب.

والدراسة التي نحن بصدد الحديث عنها مرتبطة بالاختلاف في الإعراب؛ حيث جاء ما هو منصوبًا عند الحجاز مرفوعًا في لهجة تميم، وهو ما سيتضح من الدراسة.

المطلب الأول-

التمهيـــد

أولًا- معنى (ليس)[١]:

(لَيْسَ) كلمة دالة على النفي؛ فهي تنفي الحال فقط عند بعض النحاة، كما ذهب إليه الفارسي؛ حيث قال أبو علي أثناء حديثه عن سبب إعمال (ما) مثل عمل (ليس): "مَن شَبّه (ما) بـ(ليس) فنصب بها؛ فلدخولها على المبتدأ والخبر؛ كما أن (ليس) كذلك، ولأنها لنفي الحال كـ(ليس)"[٢]؛ لأن (ليس) تنفي ما في الحال مثل (ما) النافية، وأنها لا تدلُّ على حدثٍ ولا زمانٍ، ولا تدخل عليها (قد)، ولا يكون منها مُستقبل[٣].

وتنفي الحال وتنفي غيره بالقرينة على الصحيح، نحو: (ليس خَلَقَ الله مثله)؛ فهي تنفي الصفة عن الموصوف في الحال مطلقًا إلا إذا وجدت قرينة مقيدة للزمن، فإن تقيّدت بزمان كانت نعته، ونفت جميع أنواع الفعل، نحو: (زيد قام)، و(زيد يقوم)[٤].

قال الجزولي: "و(ليس) لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال، وقيل: عمومًا"[٥]. وابن مالك: نقل عن قوم من النحويين أن (ليس وما)

---

(١) ينظر: الإنصاف للأنباري مسألة (١٨)١/١٦١، ١٦٢، وشرح ابن الناظم ص ٩٣: ٩٧، ورصف المباني ص٣٦٨: ٣٧٠، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي٤٩٥

(٢) المسائل البصريات للفارسي١/٦٤٦.

(٣) مسائل خلافية في النحو ص٦٠.

(٤) ينظر: التوطئة لأبي علي الشلوبين ص ٢٨٨، وشرح الرضي على الكافية٤/١٩٨، ١٩٩، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٤/١٤٩، ١٥٠.

(٥) المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى عيسى بن محمد الجزولي ص١٠٥. (ت/ ٦٠٧هـ)، تح/ الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.

مخصوصان بنفي ما في الحال، ثم ذكر أن الصحيح أنهما ينفيان ما في الحال، وما في الماضي، وما في الاستقبال[١]، ثم أتى بأمثلة تفيد النفي في الحال وغيره؛ حيث قال: "قد ورد استقبال المنفي بـ(ليس) في القرآن العزيز وأشعار العرب كثيرًا، وكذا ورد استقبال المنفي بـ(ما). فمن استقبال المنفي بـ(ليس) قوله تعالى:﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾[٤]، ومثله قول حسان[٥]:

فلا مِثْلُهُ فِيهِمْ ولا كان قبلَه ** ولَيسَ يكونُ الدّهرَ ما دامَ يَذْبُلُ"(٦).

ثانيًا- حقيقة (ليس):

اختلفت آراء العلماء في حقيقة (ليس) بين الفعلية والحرفية؛ حيث وردت فيها عدة أوجه:

<u>الأول</u>- (ليس) فعل له الصدارة على مذهب الجمهور بوزن (فَعِل) ثم خُفِف، وذكر ابن هشام أنه سُمِع فيها "لُست بِضَم اللام، فيكون على هذه

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٣٨٠.

(٢) سورة هود من الآية: ٨.

(٣) سورة البقرة من الآية: ٢٦٧.

(٤) سورة الغاشية الآية:٦.

(٥) البيت من البحر الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه١/٤٣٣، تح/ دكتور وليد عرفات، وشرح التسهيل لابن مالك١/٣٨١، واللمحة في شرح الملحة٢/٥٦٩، والجنى الداني في حروف المعاني ص٥٩٩، وهمع الهوامع للسيوطي١/٣٣، ٣٦٦.
معنى (يذْبُلُ): اسم جبل.
الشاهد في البيت: أن .(ليس) فيه أفادت النفي في الاستقبال، أي ولا سيكون مثله في المستقبل.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك١/٣٨٠، ٣٨١.

اللغة بوزن فَعَلَ"[١]. وهو يعمل في الأسماء المعرفة والنكرة والظاهرة والمضمرة؛ لكونه فعلًا جامدًا ناقصًا، يرفع المبتدأ اسمًا له وينصب الخبر، ولا يأتي تامًا. ودليل كونه فعلًا: إسناده إلى الضمائر، ولحاق (تاء) التأنيث الساكنة به، نحو قولك: (لستُ، ولستَ، ولستِ، وليسا، وليسوا، ولسنَ)؛ لما تقرر أن الحروف لا تتصل بها هذه العلامات [٢]. وقال ابن السراج:" فأما (ليس) فالدليل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك: لست، كما تقول: ضربت ولستما كضربتما، ولسنا، كضربنا ولسن، كضربن، ولستن، كضربتن، وليسوا، كضربوا، وليست أمة الله ذاهبة، كقولك: ضربت أمة الله زيدًا"[٣].

وأما العكبري فجعلها فعل لفظي يجري عليه حكم الفعل الحقيقي في العمل؛ حيث قال: "نحن لا نثبتها فعلًا حقيقيًا بل هي فعل لفظي يجري عليه حكم الحقيقي في العمل... ونحن نقول إنها فعل لفظي حقيقي"[٤].

الثاني- أنها حرف عطف كـ(لا)، وقد نقلها ابن السراج عن قوم من العرب وحكم عليها بالشذوذ؛ كما في قوله: "واعلم أن قومًا يُدخلون (ليس) في حروف العطف ويجعلونها كـ(لا) وهذا شاذ في كلامهم"[٥].

الثالث- أنها حرف نفي بمنزلة (ما)، حيث حُكي عن بعض العرب أنه قال: (ليس خَلَقَ الله مثله)، وقولهم: (ليس الطَّيب إلا المسك) فرفع الطيب والمسك جميعًا، قال الأنباري: "ويحتج بما حكي عن بعض العرب أنه قال: (ليس الطَّيب إلا المسك) فرفع الطيب والمسك جميعًا، وبما حكي

(١) مغني اللبيب٣/٥٥٥.

(٢) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين ص٣٠٧: ٣٠٩، وشرح المفصل لابن يعيش٤/٣٦٦.

(٣) الأصول في النحو ١/٨٢، ٨٣.

(٤) التبيين عن مذاهب النحويين ص٣١٣، ٣١٤.

(٥) أصول النحو لابن السراج٢/٥٩.

أن بعض العرب قيل له: (فلان يتهدَّدك)، فقال: (عليه رجلًا ليسي)"[١]؛ مبينًا أنه أتى بالياء وحدها من غير نون الوقاية، ولو كان فعلًا لوجب أن يأتي بها كسائر الأفعال، وأن (ليس) لو كانت فعلًا لكان ينبغي أن يرد إلى الأصل إذا اتصلت به التاء، فيقال في (لست): (لَبِسْتُ)، ثم قال: "ألا ترى أنك تقول في (صَيِد البعيرُ): (صِيْدَ البعيرُ) فلو أدخلت عليه (التاء) لقلت (صَيِدْتَ) فرددته إلى الأصل وهو الكسر، فلما لم يردّ ههنا إلى الأصل – وهو الكسر – دلّ على أن المغلَّبَ عليه الحرفية، لا الفعلية"[٢]، وأيده العكبري؛ حيث قال: "أمّا (ليس) فقد ذهب قومُ إلى أنَّها حرف، وذلك ظاهرُ فيها؛ لأنّها تنفي ما في الحال، مثل (ما) النافية، ولا تدلُّ على حدثٍ ولا زمانٍ، ولا تدخل عليها (قد) ولا يكون منها مُستقبل"[٣]. وقد نسب ابن هشام القول بحرفية (ليس) وجعلها مثل (ما) إلى ابن السراج[٤]، والفارسي[٥]، وابن شقير[٦] وجماعة[٧].

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١٨) ١/ ١٦١.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة (١٨) ١/ ١٦١.

(٣) مسائل خلافية في النحو ص٦٠.

(٤) عزو غير صحيح؛ لأنّ ابن السراج يرى أنها فعل ، وأما القول بحرفيتها فقد نقله عن بعض العرب؛ حيث قال: "واعلم أنّ قومًا يدخلون (ليس) في حروف العطف، ويجعلونها كـ(لا)، وهذا شاذ في كلامهم. وقد حكى سيبويه أنّ قومًا يجعلونها كـ(ما)" الأصول في النحو ٢/٥٩.

(٥) الحلبيات ص ٢٠١٠، ٢١١.

(٦) هو أحمد بن الحسين ابن العباس بن الفرج النحوِي، وله مختصر في النحو والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث. توفّي سنة (٣١٧هـ). الوافي بالوفيات٦/٢١٧.

(٧) ينظر: مغني اللبيب٣/٥٥.

الرابع- (ليس مشتركة بين الفعلية والاسمية) ذهب إليه المالقي جامعًا بين المذهبين بأنّ (ليس) ليست محضة في الفعلية ولا في الاسمية؛ وذلك بالنظر إلى علامات الاستدلال على الاسمية أو على الفعلية بأن (ليس) اسمًا في حالة وجود أدلة تدل على الفعلية، وحرفًا في حالة وجود استدلال الحرفية، قال المالقي: "فالذي ينبغي أن يقال فيها إذا وُجِدَت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية: إنها حرف لا غير كـ(ما) النافية، كقول الشاعر[(١)]:

تُهْدِي كتائبَ خُضرًا لَيس يَعْصِمُها ** إلا ابتدارٌ إلى موتٍ بإلجامِ

فهذا لا منازعة في الحرفية في (ليس) فيه؛ إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها. وإذا وُجدَت بشيء من خواص الأفعال ... قيل: إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها"[(٢)].

ولعل هذا ما ذهب إليه الفارسي؛ حيث إنه تارة يتحدث عن (ليس) على أنها حرف، وتارة أخرى نجده يذكر أنها فعل؛ ففي قوله في المسائل البصريات في المسألة رقم ٢٧ سبع وعشرون من الجزء الثاني يتضح أنه يذهب إلى حرفيتها؛ حيث قال: "الدليل على أنّ (ليس) ليس كالفعل أنك تصل (ما) بالأفعال الماضية والمضارعة، ولا يجوز أن تقول: (ما أحسن ما ليس زيد ذاكِرَك) حتى تقول: (ما ليس يذكُرَك زيد)، فتجري (ليس) نفيًا

(١) البيت من بحر البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٩، تح/ د علي الدهروت، ورصف المباني ص٣٠١، والجنى الداني ص٤٩٤.
الشاهد في البيت: (ليس يعصمها)؛ حيث إن (ليس) فيه حرف لدخولها على فعل.
(٢) رصف المباني في حروف المعاني، للامام أحمد المالقي(ت/٧٠٢هـ) ص٣٦٩، تح/ أحمد محمد الخراط، دار القلم –دمشق، ط ثالثة(٢٠٠٢م).

مجرى (لم) الحرف، كما تقول: (ما لم يذكرك زيد)"[١] ، وفي المسائل المنثورة قال: "وما يدل على أنها ليست بفعل أنها تدل على النفي، ولا تدل على حدث ولا زمان...فإذا كان هذا هكذا وتعرت (ليس) من المعنيين جميعًا عُلِمَ أنها ليست بفعل"[٢].

وفي بعض كتبه ذكر ما يشير إلى أنها فعل، كما في الإيضاح حيث عدها من أفعال الاستثناء ومتحمله لضمير مرفوع؛ حيث قال: "وما جاء من الأفعال فيه معنى الاستثناء فقولهم: لا يكون وليس وعدا وخلا، فإذا جاءت وفيها معنى الاستثناء ففيها إضمار اسم لا يستعمل إظهاره. وذلك قولهم: (أتاني القوم لا يكون عمرًا) ، و(أتوني ليس زيدًا)، تقديره: لا يكون بعضهم عمرًا، وليس بعضهم زيدًا"[٣]. وفي المسائل المشكلة(البغداديات) نجده يتحدث عن (ليس) بما يؤكد فعليتها؛ إذ قال: "كما جاز تقديم مفعول (ليس) وإن كان غير متصرف"[٤].

وقد حكى كذلك ابن بري التردد بين الفعلية والحرفية عن ابن السراج في قوله: "وقد حُكِيَ عن أبي بكر بن السراج على مكانته من هذا العلم أنه أقام أربعين سنة يتردد في (ليس) هل هي فعل أم حرف؟. وسبب ذلك ما قدمته من تعارض الأدلة وتكافئها للقبيلين"[٥].

وكذلك ورد عن العكبري ما يفيد أنه أجاز الأمرين؛ حيث قال: "أمّا (ليس) فقد ذهب قومُ إلى أنَّها حرف، وذلك ظاهرُ فيها؛ لأنّها تنفي ما في

(١) المسائل البصريات٢/٨٣٣، وينظر المسائل المنثورة ص ٢٢٠، ٢٢١.
(٢) المسائل المسائل المنثورة ص٢٢١.
(٣) الإيضاح ص ١٧٧، ١٧٨.
(٤) المسائل البغداديات ص٢٥٦، ٢٥٧.
(٥) جواب المسائل العشر ص ٤٠.

الحال، مثل (ما) النافية، ولا تدلُّ على حدثٍ ولا زمانٍ، ولا تدخل عليها (قد) ولا يكون منها مُستقبل"[1]، وفي موضع آخر قال: "وأما عدم تصرفها فلا ينفي كونها فعلًا؛ فإن فعل التعجب لا يتصرف وكذلك (عسى) و(حبذا)، وأما بقية العلامات نحو (قد) فلا ينفي كونها فعلًا؛ فإن (عسى) و(حبذا) لا تدخل عليها قد، وهي أفعال. والله أعلم بالصوب"[2].

(١) مسائل خلافية في النحو ص٦٠.

(٢) التبيين عن مذاهب النحويين ص ٣١٤.

المطلب الثاني:

حكاية (ليس الطيب إلا المسكُ)

أولًا- نص الحكاية كما في أمالي الزجاجي[١]:

ورد في أمالي الزجاجي موقفًا جمع بين أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي؛ حيث جاء عيسى إلى أبي عمرو؛ ليقف على حقيقة رفع (المسك) بعد (ليس)، ومخالفة أبي عمرو لقواعد العربية في إجازته هذا الأسلوب، والتي تخبرنا الأملية بما حدث بينهما من براعة أبي عمرو في إبراز ما أجازه بالحجة والدليل من خلال إرساله نفر إلى من يمثل تميم، وإلى من يمثل الحجاز فإذا بكل واحد منهما متشبث بلهجته، ولا يقبل الحيد عنها؛ كما وضح من النص:

عن أَبُي عَبْد اللَّه بْن اليزيدي، "قال: كنا في مجلس أبي عمرو العلاء، فجاءه عيسى بْن عمر الثقفي، فقال يا أبا عمرو، ما شيء بلغني أنك تجيزه؟ قَالَ: وما هو؟ قَالَ: بلغني أنك تجيز: (ليس الطيب إلا المسكُ)، بالرفع، فقال له أَبُو عمرو: هيهات، نمت وأدلج الناس! ليس فِي الأرض حجازي إلا وهو ينصب، ولا فِي الأرض تميمي إلا وهو يرفع، ثم قال لي أَبُو عمرو: تعال أنت يا يحيى، وقال لخلف الأحمر: تعال أنت يا خلف، امضيا إلى أبي مهدية فلقناه الرفع، فإنه يأبى، وامضيا إلى المنتجع بْن نبهان التميمي، فلقناه النصب فإنه يأبى، قَالَ أَبُو محمد: فمضينا إلى أبي مهدية فوجدناه قائمًا يصلي، فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال: ما خطبكما؟ فقلت: جئناك لنسألك عَن شيء من كلام العرب، قَالَ: هاتياه، فقلنا: كيف تقول: (ليس الطيب إلا المسك)؟ فقال: أتأمراني بالكذب على

(١) (أمالي الزجاجي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت/٣٤٠هـ) ص ٢٤١: ٢٤٣.

كبر سني، فأين الزعفران، وأين الجادي، وأين بَنَّة الأبل الصادرة؟ فقال له خلف: ليس الشرابُ إلا العسل، قَالَ: فما تصنع سُودانُ هَجَر، ما لهم غير هذا التمر، فلما رأيت ذلك قلت له: كيف تقول: ليس ملاكُ الأمرِ إلا طاعةَ اللَّه والعملَ بها؟ فقال: هذا كلام لا دخل فيه، ليس ملاك الأمر إلا طاعة اللَّه والعمل بها، فنصب فلقناه الرفع فأبى، فكتبنا ما سمعناه منه. ثم جئنا إلى المنتجع فقلنا له: كيف تقول: ليس الطيب إلا المسك؟ ونصبنا فقال: ليس الطيب إلا المسك، فرفع، وجهدنا به أن ينصب، فلم ينصب. فرجعنا إلى أبي عمرو، وعنده عيسى بْن عمر لم يبرح بعد، فأخبرناه بما سمعنا، فأخرج عيسى خاتمه من يده، فدفعه إلى أبي عمرو، وقال: بهذا سدت الناس يا أبا عمرو".

ثانيًا- المستخلص من النص:

من الخبر لوحظ:

-أن قولهم: (ليس الطيب إلا المسك). فيه لهجتان:

اللهجة الأولى: نصب (المسكَ) لغة أهل الحجاز.

اللهجة الثانية: رفع (المسكُ) لغة أهل تميم.

- تمسُك كل من ممثل اللهجتين بلهجته ورفض ما عداها.
- رَفْض أبي مهدية رفع (المسك) لفظًا، ومعنىً؛ حيث نفى قصر الطيب على المسك فهناك الزعفران وغيره مما يعد طيبًا.
- موقف أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر بقبول اللهجة.

المطلب الثالث:

الدراسة والتحليل لـ (ليس الطيب إلا المسك)

أولًا- التقديم:

في أسلوب النفي (بليس) إذا أريد الإيجاب ففي هذه الحالة تأتي بـ(إلا)؛ قال ابن مالك: "وإن قُصِد إيجاب جيء بـ(إلا)، نحو: (ليس زيد إلا قائمًا)، و(ما كان إلا منطلقًا)، و(ما علمته إلا عاجزًا)"(١).

وقال الرضي: "وأما خبر (ليس)، وأخبار كان، وصار، وأخواتهما، إذا كانت منفية فيجوز اقترانها بـ(إلا) إذا قصدت الإثبات"(٢).

ولأن هذه المسألة تندرج تحت حكم الاستثناء المفرغ، والذي يقتضي إعراب المستثنى بحسب ما يطلبه العامل قبلها، تسلط الضوء على العامل (ليس)؛ قال ابن هشام : "الكلام اذا كان غير إيجاب وهو النفي والنّهي والاستفهام، فإن كان المستثنى منه محذوفًا فَلَا عمل لـ(إلا)، وإنما يكون العمل لما قبلها ومن ثمَّ سموه استثناءً مفرغًا؛ لِأَن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها، ولم يشغله عنه شيء تقول:(ما قام إلا زيد)، فترفع (زيدًا) على الفاعلية"(٣).

فإذا كانت الجملة اسمية، نحو قول العرب:(ليس الطيب إلا المسك) ففي ضبط حركة إعراب خبر (ليس) (المسك) المنتقض نفيه بـ(إلا) لهجتان وردتا عن العرب بالتفصيل الآتي:

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٩/١.

(٢) شرح الرضي١٩٧/٤.

(٣) شرح شذور الذهب لابن هشام ص٣٤٢.

اللهجة الأولى: تتمثل في لهجة الحجاز وهي نصب (المسك) خبرًا لـ(ليس) على قاعدة أن (ليس) من أخوات (كان) ترفع الاسم وتنصب الخبر. ولم يختلف العلماء في صحتها(١).

اللهجة الثانية: (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع، لهجة تميم تمثلت في رفع(المسك) خبرًا لـ(الطيب) بإهمال (ليس)؛ حملًا على (ما)، وقد اختلفت نظرة العلماء إليها، وقاموا بتوجيهها وتخريجها على أوجه متعددة.

ثانيًا- توجيهات لهجة تميم:

الوجه الأول: (الاعتداد باللهجة) بأنها في هذا الموضع حملت على (ما) فأهملت لانتقاض نفيها بـ(إلا)؛ وهو ما ظهر من موقف أبي عمرو بن العلاء من قبوله اللهجة وتقديرها، وكذلك عيسى بن عمر الثقفي، وظهر مذهبه من خلال تغيير موقفه واستبدال إنكاره على أبي عمرو بن العلاء بالثناء والتقدير؛ في إقراره (ليس الطيبُ إلا المسكُ) بالرفع، كما ظهر من نص الأملية.

وقد حكم عليها سيبويه بالقلة في أثناء حديثه عن الإضمار في (ليس)؛ حيث قال: "وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـ(ما)، وذلك قليل لا يكاد يعرف...إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال: ليس الطيبُ إلا المسكُ، وما كان الطيبُ إلا المسكُ"(٢). وكذلك حَكم عليها أبو البقاء بالشذوذ شذوذًا لا يثبت بمثله أصل(٣).

وقد ذكر ابن هشام أنها من التقارض بين (ما وليس)؛ فكما حُملت (ما) على (ليس) في الإعمال بجامع إفادة النفي كذلك حملت (ليس) على

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٣٧٩

(٢) ينظر: الكتاب ١/١٤٧.

(٣) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين ص ٣١١.

(ما) في هذا الموضع؛ حيث قال:" إعطاء (ما) النافية حكم (ليس) في الإعمال وهي لُغة أهل الحجاز نحو قوله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[١]. وإعطاء (لَيْسَ) حكم (ما) في الإهمال عند انتقاض النَّفْي بـ(إلا) كقولهم: (ليس الطيب إلا المسك) وهي لغة بني تميم" [٢]

الوجه الثاني- أن (ليس) فيها ضمير الأمر والشأن وهو اسمها و(الطيب) مبتدأ و(المسك) خبر المبتدأ (الطيب)، والجملة الاسمية (الطيب المسك) في محل رفع خبر (ليس) [٣]، والتقدير: ليس الشأن، والقصة الطيبُ إلا المسك، كما قالوا: (ليس خلق الله إلا مثله)[٤].

وقد ذكره سيبويه في باب الإضمار في (ليس) و(كان)، كالإضمار في (إن). واتضح هذا من قوله: "(ما كان الطيبُ إلا المسكُ) على إعمال ما كان الأمر الطيب إلا المسك، فجاز هذا إذ كان معناه ما الطيب إلا المسك[٥].

وقد نُسِبَ هذا الوجه إلى الفارسي؛ حيث قال: (ليس) ضمير القصة والحديث، ويرتفع (المسك) بأنه خبر المبتدأ الذي هو مع خبره في موضع نصب لوقوعها خبرًا لـ(ليس)"[٦].

---

(١) سورة يوسف من الآية: ٣١.

(٢) مغني اللبيب٦/ ٧٢٤، ٧٢٥.

(٣) ينظر: المسائل الحلبيات للفارسي ص٢٢٨، التبيين عن مذاهب النحويين ص٣١٢، والتذييل والتكميل لأبي حيان٤/٣٠١.

(٤) التبيين عن مذاهب النحويين ص٣١٢.

(٥) الكتاب ١/٧١.

(٦) المسائل الحلبيات ص٢٢٨.

ورده ابن مالك بأنه غير صحيح معللًا بأن الجملة المخبر بها عن ضمير الشأن في حكم مفرد هو المخبر عنه في المعنى، ولذلك استغنى عن عود ضمير منها إلى صاحب الخبر. وبأنه إذا قصد إيجابها بـ(إلا) لزم تقدمها على جزأيها وامتنع توسطها؛ مستشهدًا ببيت من الشعر، كما في قوله: "لا يجوز: (ليس الطيب إلا المسك)، على تقدير: ليس الشأن الطيب إلا المسك، بل الواجب إذا قصد الحصر في خبر ضمير الشأن أن يجاء بـ(إلا) مقدمة على جزأي الجملة، كما قال الشاعر[(١)]:

ألا ليس إلا ما قضى اللهُ كائن ***ولا يستطيع المرء نفعًا ولا ضرًا"[(٢)].

ورُدّ بأن (إلا) قد توضع في غير موضعها؛ قال ابن هشام: " وَأجَاب بِأَن (إِلَّا) قد تُوضَع في غير موضعهَا، مثل قوله تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾[(٣)]، وَقَوله[(٤)]:

... وَمَا اغتَره الشيب إِلَّا اغْتِرَارًا

---

(١) البيت من البحر الطويل وهو في شرح التسهيل ١/٣٨٠، والتذييل والتكميل ٤/٣٠١، ومغني اللبيب٣/٥٦١، والجنى الداني في حروف المعاني للمري١/٤٩٦.
الشاهد في البيت: هو أن في (ليس) ضمير الأمر والشأن وجاء خبره محصورًا بـ(إلا) مقدمة على جزئي الجملة.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ١/٣٧٩، ٣٨٠.

(٣) سورة الجاثية من الآية: ٣٢.

(٤) البيت من البحر المتقارب وهو للأعشى ص ٤٥، والحلبيات للفارسي ص٢٢٩، والجنى الداني٨٤، وشرح الرضي على الكافية٢/١٠٤، والتذييل والتكميل٤/٣٠١، ومغني اللبيب٣/٥٦١، والبحر المحيط ٨/٥١، وخزانة الأدب ٣/٣٤٨ .
الشاهد في البيت: وقوع (إلا) في أسلوب النفي في غير موضعها، وهي محمولة على التقديم، والتقدير: وما اغتره إلا الشيب اغترارًا؛ لأنه لا يجوز الحمل على الظاهر في البيت؛ لعدم الفائدة؛ لأنه لا يغتره الشيب إلا اغترارًا.

أَي إن نحن إلا نظن ظنًا وما اغتره اغترارًا إِلَّا الشيب؛ لِأَن الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه، وأجيب بأن المصدر في الآية والبيت نَوْعي على حذف الصفة أَي: إلا ظنًا ضعيفًا وإلا اغترارًا عظيمًا(١)، "فالمفعول المطلق هاهنا للنوعية لا للتوكيد، وهذا بحمل التنكير على ما يفيد التنوع ، كالتعظيم والتحقير والتكثير ، ونحو ذلك في كل ما وقع بعد (إلا) من المفعول المطلق"(٢).

وقد حُمل البيت على ثلاثة أوجه:

الأول– أنه محمول على النفي، فوجود (إلا) في هذا الموضع؛ لأن فيه نفيًا بـ(ليس): قال الفارسي: "قولهم: ليس الطيب إلا المسك، محمولًا على معنى النفي، ولولا حمله على المعنى لم يجز، ألا ترى أنك لو قلت: زيدًا لا منطلق، لم يكن كلامًا"(٣). فإتيان الشاعر بـ(إلا) مراعاةً للفظ؛ قال ابن يعيش: "ويجوز أن يكون الشاعر راعى اللفظ؛ لأنه منفيّ، ولم ينظر إلى المعنى، فأدخل (إلّا) لذلك، ومثله كثيرٌ. قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾(٤)، فأَدخل (الباء) في الخبر لوجود لفظ النفي؛ لأنّ (الباء) إنما تزداد لتأكيد النفي، والمعنى فيها على الإيجاب. ومثله قوله تعالى:

(١) المسائل الملقبات في النحو لابن طولون ص٤٠، ٤١.

(٢) مغني اللبيب٣/٥٦١، ٥٦٢، والمسائل الملقبات في النحو لابن طولون ص٤٠، ٤١.

(٣) الحجة للفارسي٦/٢٦٢.

(٤) سورة القيامة الآية:٤٠.

﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [1]، في قول بعضهم: إنّ (إنْ) هنا بمعنى (نَعَمْ)، ودخلت اللام لوجود لفظِ، (إنْ)، وإن لم يكن المعنى معناها"[2].

والثاني– أنّ (إلا) واقعة في غير موقعها، والنية على التقديم والتأخير أي: إنْ نحن إلّا نظنُّ ظَنًا، وما اغترّه إلّا الشيبُ اغترارًا، أو ما اغتره اغترارًا إلا الشيب[3]، وهو لا حجة فيه؛ لأنه تكلف[4]، ولم يثبت[5].

والثالث– أن (إلا) في موقعها، ثم إنها:

– قد يُراد بها رفع توهم المخاطَب عند الرضي، كأنه أراد ما فعل الشيب به إلا اغترارًا؛ حيث قال:" إنه محتمل من حيث توهم المخاطب، إذ ربما تقول: ضربت، مثلا، وقد فَعَلْت غير الضرب مما يجري مجراه، كالتهديد والشروع في مقدمات الضرب، فتقول: ضربت ضربًا لرفع ذلك التوهم ... فلما كان قولك: ضربت، محتملًا للضرب وغيره من حيث التوهم، صار المستثنى منه في: (ما ضربت إلا ضربًا)، كالمتعدد الشامل للضرب وغيره من حيث التوهم، فكأنك قلت: ما فعلت شيئًا إلا الضرب"[6].

– قد تكون على حذف الصفة بعدها لفهم المعنى، قال أبو حيان: "والآية والبيت يتخرجان على حذف الصفة لفهم المعنى، وتبقى (إلا) في

(١) سورة طه من الآية: ٦٣.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش٤/٣٦٠.
(٣) ينظر: شرح المفصل ابن يعيش٤/٣٦٠.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢/١٠٤.
(٥) ينظر: التذييل والتكميل١/ ٣٠١، ٣٠٢.
(٦) شرح الرضي على الكافية ٢/١٠٤.

موضعها؛ وحذف الصفة لفهم المعنى سائغ في كلام العرب ، والتقدير: إن نظن إلا ظنًا ضعيفًا، وما اغتره الشيب إلا اغترارًا بينًا"[١].

الوجه الثالث: أَن (الطيب) اسم(ليس) وأن خبرها محذوف، أَي: ليس الطيب في الوجود وأن (المسك) بدل من اسمها[٢]. وهو ما ذهب إليه ابن مالك محسنًا إياه بأنه لا محذور فيه؛ حيث قال:" ويمكن في: (ليس الطيب إلا المسك)، إبقاء العمل على وجه لا محذور فيه، وهو أن يجعل (الطيب) اسم (ليس)، و(المسك) بدل منه، والخبر محذوف، والتقدير: ليس الطيب في الوجود إلا المسك، ويكون الاستغناء هنا بالبدل عن الخبر، كالاستغناء به في نحو: (لا فتى إلا على)، و(لا سيف إلا ذو الفقار)"[٣].

بينما عزا أبو حيان هذا الوجه إلى الفارسي مبينًا أنّ ابن مالك اتبعه؛ حيث قال:" وقال بهذا التأويل المصنف اتباعًا لأبي علي ... والعجب له اتباع أبي علي في هذا التأويل مع اعتقاده أن ذلك لغة[٤]. وقال السيوطي:" السيوطي:" (الطّيب) اسمها والخبر محذوف و(إلا المسك) بدل كأنه قيل ليس الطّيب في الوجود إلَّا المسك"[٥]. وفي هذا الوجه إشكال بلزوم حذف الخبر بلا سادٍ مسده، ولم يثبت[٦].

---

(١) التذييل والتكميل ١/ ٣٠٢.

(٢) ينظر: الحلبيات للفارسي ص٢٢٩، والتذييل والتكميل لأبي حيان ٣٠٢/٤، ومغني اللبيب٥٦٢/٣، ٥٦٣.

(٣) شرح التسهيل ٣٨٠/١.

(٤) التذييل والتكميل ٤/ ٣٠٢.

(٥) همع الهوامع ٣٦٧/١.

(٦) شرح الرضي على الكافية ٢٠٠/٢.

ولعل التخريج بحذف خبر (ليس) مستساغًا لابن مالك؛ نظرًا لما ذهب إليه تبعًا لسيبويه والفراء من جواز حذف خبر (ليس)[١]؛ حيث ذهبوا إلى مَنعِ حذف اسم أو حذف خبر (كان) وأخواتها، قال سيبويه: "وقولهم: ليس أحد، أي: ليس هنا أحدٌ. فكل ذلك حُذف تخفيفًا، واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني"[٢]؛

وقد أجاز الفراء وابن مالك حذف خبر (ليسَ) اختيارًا، ولو بِلَا قرينَة إذا كان اسمها نكرَة عامة؛ تشبيهًا بـ(لَا)، كقولهم: (ليس أحد)، أَي هنا؛ "لأن الكلام قد يُتوهم تمامه بـ(ليس) وبِحرف نكرة ألا ترى أنك تقول: (ليس أحد)، و(ما من أحد)، فجاز ذلك فيها"[٣]؛ وكان اختصاص (ليس) بالاقتصار على اسمها دون أخواتها؛ نظرًا لمعنى النفي فيها في حالة كونه نكرة عامة؛ لمشابهته حينئذ اسم (لا)، فيجوز أن يساويه في الاستغناء به عن الخبر، كما في قول الشاعر[٤]:

ألا يا ليلُ ويْحَكِ نبئينا ** فأما الجُود مِنك فليس جُودُ

على معنى فليس منك جود[٥].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣٤٦/٢، ومعاني القرآن للفراء ٨٣/٢، وشرح التسهيل لابن مالك٣٥٨/١، ٣٥٩.

(٢) الكتاب ٣٤٦/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٨٣/٢.

(٤) البيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص٢١، وكتاب سيبويه٣٨٦/١، وشرح التسهيل لابن مالك٣٥٨/١، ٣٥٩.

الشاهد في البيت: أن (ليس) اكتفت باسمها وهو نكرة، واستغنت به عن الخبر، والتقدير: فليس منك جود، أو ليس عندك جود.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٣٥٨/١، ٣٥٩.

الوجه الرابع: أَن (الطّيب) اسم (ليس) والخبر محذوف و(إلا المسك) نعت للاسم؛ لأَن تعريفه تعريف الجنس فهو نكرة معنى، أَي: ليس طيب غير المسك طيبًا، وحذف خبر (ليس) لفهم المعنى كثير[١]، قال الفارسي: "وهو أن ترفع (الطيب) بـ(ليس) أيضًا، على أنّ المعنى: ليس طيبٌ، أي: ليس في الوجود طيبٌ، فتضمِر الخبر، وتُجرِي الاسم مجرى ما لا ألف ولامًا فيه"[٢]. وقد علل الفارسي لحذف الخبر في (ليس الطيب إلا المسكُ): بأن (ليس) تدخل على المبتدأ والخبر، فكما ساغ حذف خبر المبتدأ، كذلك ساغ حذف خبر (ليس)؛ لكونه بمنزلة خبر المبتدأ، وإن كان انتصابه كانتصاب المفعول، والمفعول لا يمتنع حذفه كما يمتنع حذف الفاعل"[٣]. وقد ضُعِّفَ بِأَن فيه إشكال حذف الخبر بلا سادٍ مسده[٤]، وأنَّ الإهمال إذا ثَبت لُغَة فلا يمكن التأويل[٥]؛ قال ابن هشام: وما تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات"[٦].

الوجه الخامس: أَن (الطيب) اسم (ليس) مرفوع، و(المسك) مبتدأ مرفوع وخبر المبتدأ (المسك) محذوف، والجملة (إلا المسك أفخره) في محل نصب خبر (ليس)، والتقدير: إلا المسك أفخره، ونُسِبَ هذا التخريج إلى أبي نزار[٧] الملقب بملك النحاة[١]؛ ونقل ابن بري نص أبي نزار؛ حيث قال:

---

(١) ينظر: الحلبيات للفارسي ص٢٢٩، وشرح الرضي على الكافية٢/٢٠٠، ومغني اللبيب٢/٥٦٣، وهمع الهوامع١/٣٦٧ .

(٢) الحلبيات ص٢٢٩.

(٣) الحلبيات ص٢٣١.

(٤) شرح الرضي على الكافية٢/٢٠٠.

(٥) ينظر: مغني اللبيب ٣/٥٦٤، وهمع الهوامع١/٣٦٧.

(٦) مغني اللبيب٣/٥٦٤.

(٧) أبو نزار هو الحسن بن صافي بن عبد الله، ولد ببغداد(٤٨٩هـ)، وكان من أئمة =

"والذي صح أن قوله: (ليس الطيب) (ليس) واسمها، و(إلا) ناقضة للنفي، والمسك مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: ليس الطيب إلا المسك أفخره، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع النصب خبر (ليس)"[٢]. وقال ابن هشام: "ولأبي نزار الملقب بِملك النحاة توجيه آخر وهو أنّ (الطيب) اسمها، و(المسك) مبتدأ حُذِفَ خبره، والجملة خبر (ليس)، والتقدير: إلا المسكُ أفخره"[٣]. ورده ابن بري بأنه لم يسبقه إليه أحد ولم يخطر لهم ببال، ثم قال: "لأنه تعسف بأن قدر (المسك) مبتدأ، وحذف خبره، وهو أفخره، وهذا شيء تحدث فيه مع نفسه، وإلا فليس اللفظ يقتضي هذا الخبر ولا يدل عليه"[٤].

الوجه السادس: أن تكون (إلا) بمعنى (غير)[٥]. وهو لأبي نزار؛ حيث نقل ابن بري قوله: "وهو أن تكون (إلا) بمعنى (غير)، وذلك وجه في (إلا) معروف، والتقدير: ليس الطيب غيرُ المسكِ مفضلًا،

=

النحاة ومن مصنفاته الحادي في النحو، والمقتصد في التصريف. مات بدمشق (٥٦٨هـ).

(١) ينظر: جواب المسائل العشر لابن بري ص ٣٩، وسِفْر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي ٢/٧٩٥، ٧٩٦، التذييل والتكميل ٤/٣٠٣، ومغني اللبيب٣/٥٦٣، ٥٦٤، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي١/ ٤٩٧، وهمع الهوامع١/٣٦٧.

(٢)جواب المسائل العشر لابن بري ص ٣٩، وينظر: المسائل الملقبات في علم النحو للإمام محمد بن طولون ص٣١.

(٣) مغني اللبيب٣/٥٦٣، ٥٦٤.

(٤) جواب المسائل العشر لابن بري ص ٥٢.

(٥) ينظر: جواب المسائل العشر لابن بري ص ٣٩، ٤٠، وسفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي ٢/ ٧٩٦، والمسائل الملقبات في علم النحو لابن طولون ص٣١.

أو مرغوبًا فيه، أو ما شابه ذلك فاعرفه"[١]. ورده ابن بري بأنّ ما ذكره لم يخطر ببال أحد؛ لأنه تعسف؛ حيث إنّ المعنى عنده في هذا الكلام: إن الطيب لا يرغب الناس فيه، وإنما يرغبون في المسك، وبهذا يكون تقديره عنده: ليس الطيب غير المسك مرغوبًا فيه[٢].

وظهر من قول أبي نزار السابق أنه استند في هذا الوجه على أن (إلا) من معانيها الوصف بها بجانب الاستثناء، وذلك بإفادتها معنى (غير)؛ إلا أن إفادتها هذا المعنى يكون بمغايرتها لـ(غير) في أنه لا يجوز حذف موصوفها، فلا يقال: جاءني غير زيد، كما أنه لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء، فإن تعذر الاستثناء فلا تقع صفة[٣].

ثالثًا- الوجه المختار:

ترى الباحثة أن الراجح من هذه الأوجه: الوجه الأول (الاعتداد بلهجة تميم)؛ اتباعًا لبعض العلماء الأوائل، كما ورد عنهم؛ خاصة وأنها لهجة بعض العرب المعترف بفصاحتهم، والذين أُخِذَت عنهم اللغة. واتباعًا لبعض العلماء المحدثين الذين ذكروا بأن رفع (المسك) بثبوته لهجة يبطل كل هذه التوجيهات، كما أنّ الأخذ بهذا الرأي فيه بُعدًا عن كثرة التكلف والتأويل، قال المرادي: "والذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أن ذلك لغة بني تميم"[٤]، وكذلك أبو حيان[٥]، وابن هشام[٦]، والسيوطي[٧].

---

(١) جواب المسائل العشر لابن بري ص ٣٩، ٤٠.

(٢) جواب المسائل العشر لابن بري ص ٥٢، وينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي٢/٨٠٣.

(٣) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام١/٤٦٨: ٤٧١.

(٤) الجنى الداني للمرادي ص٤٩٨.

(٥) التذييل والتكميل ٤/٣٠٠.

(٦) مغني اللبيب٣/٥٦٤.

(٧) همع الهوامع ١/٣٦٧.

المطلب الرابع:-
تعقيـب الباحثة

أولًا- موقف العلماء:

اتضح من الدراسة التضارب الذي أصاب (ليس) في جوانب عدة من حيث الزمن الذي تفيد النفي فيه، ومن حيث حقيقتها أهي حرف أم فعل، واتضح كذلك موقف العلماء من اللهجات من حيث قبول اللهجة وعدم القبول:

الأول-من حيث رفضها ومحاولة إيجاد وجه ولو تكلفًا لإخضاعها تحت اللهجة الأخرى:

-الفارسي كما وضح من الدراسة، وقد نقل عنه أبو حيان(١)الأوجه السابقة ما عدا الوجهين الخامس والسادس.

- أبو نزار قد لقب (ليس الطيب إلا المسك) بالمسألة المسكية، فهي عنده متعبة إلى الحشر؛ حيث أدرجها في كتابه المسائل المتعبة إلى الحشر، وفيها انتقد سيبويه والسيرافي، ثم رأي أن ما بعد إلا جملة خبرها محذوف كما في الوجه الخامس، وقد تناقلها عنه النحاة، ورأى كذلك: أن (إلا) بمعنى (غير)، كما في الوجه السادس.

- ابن بري رأى أنها ليست هي المشهور من كلام العرب؛ وإنما المعول في ذلك على الجمهور الشائع المطرد دون غيره(٢)، وذكر أنها من أشكل مسائل العربية؛ حيث قال: "هذه المسألة من أشكل مسائل العربية التي اضطربت أقوال النحويين في تحقيقها. وقل أن تجد فيهم مَن قرّض

(١) ينظر: التذييل والتكميل٤/٣٠١.

(٢) جواب المسائل العشر ص ٥٥، ٥٦.

مراميها، ومخص المعنى فيها، وسبب ذلك تعارض الأدلة وتكفاؤها في (ليس)، هل هي فعل أو حرف؟"[١].

- ابن مالك نقل اللهجة عن بني تميم حملًا على (ما)، ثم رد ما نُقِل عن الفارسي من أنّ (ليس) فيها ضمير الأمر والشأن، ثم ذهب إلى حذف الخبر وجعل (المسك) بدلًا من (الطيب)على النحو السابق.

ولعل ما دعاهم إلى هذه التخريجات هو كون ما بعد (إلا) المستثنى بها بعد النفي في حكم جملة مستقلة؛ قال ابن مالك:" الاستثناء في حكم جملة مستأنفة؛ لأنك إذا قلت: (جاء القومُ إلا زيدًا)، فكأنك قلت: (جاء القوم ما فيهم زيد)، فمقتضى هذا ألا يعمل ما بعد (إلا) فيما قبلها ولا ما قبلها فيما بعدها على الاطلاق، كما لا يعمل ما بعد (ما) فيما قبلها ولا ما قبلها فيما بعدها، واستمر على ما اقتضته هذه المسألة في منع إعمال ما بعدها فيما قبلها، نحو: (ما زيد إلا أنا ضارب)، فلا يجوز إعمال (ضارب) في (زيد) لما ذكرت لك، بل تقدر هاء عائدة إلى (زيد) ويرتفع هو بالابتداء"[٢].

والثاني- من حيث قبولها:

-سيبويه قد ذكر اللهجة وحكم عليها بالقلة.

-أبو عمرو ابن العلاء، وعيسى ابن عمر فقد قَبِلا اللهجة واعتدَا بها.

- ابنُ جني؛ اعتد باللهجات وبين سبل التعامل معها، ففي الخصائص أفرد بابًا أسماه (اختلاف اللغات وكلها حجة)، ومنه قوله عن حكم تعدد اللهجات: "وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رَسِيلتها، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخيّر إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسابها. فأما ردّ

(١) جواب المسائل العشر ص ٤٠.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٣٠٤/٢.

إحداهما بالأخرى فلا"[١]. وسار على نهجه كثير من النحاة؛ حيث تم ذِكر توجيهات النحاة الواردة في (ليس الطيب إلا المسكُ)، ثم التعقيب ببطلان هذه التخريجات؛ لثبوت كونها لهجة، كأبي حيان؛ حيث قال: "ولا ضمير في (ليس) إذا ثبت أنّ ذلك لغة فلا يمكن التأويل؛ لأن التأويل لا يكون إلا إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيتأول، أما إذا كانت لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها، فلا تأول"[٢] وتابعه ابن هشام[٣]، والسيوطي[٤].

ومما يؤيد لهجة تميم ورفعها لـ(المسك) في كونه أسلوب استثناء مفرغًا والعامل فيه كون منفي قراءة أبي جعفر[٥] لقوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَاحِدَةً ﴾[٦]؛ حيث قرأ أبو جعفر ﴿صَيْحَةٌ﴾ بالرفع وحده، وقرأ الباقون (إلا صيحةً واحدةً) بالنصب[٧]، وقد خُرِّجت هذه القراءة على أن ﴿صَيْحَةٌ﴾ فاعل لـ(كان) التامة، وهي بمعنى: وقع، أي: ما حدثت أو وقعت إلا صيحة[٨].

---

(١) ينظر: الخصائص٢/١٠.

(٢) التذييل والتكميل ٤/٣٠٠.

(٣) مغني اللبيب٣/٥٦٤.

(٤) همع الهوامع ١/٣٦٧.

(٥) هو يزيد بن القعقاع، وقيل: اسمه جندب بن فيروز، وهو مدني مشهور رفيع الذكر، وقراءته من القراءات العشر المتواترة. طبقات القراء السبعة ص١٠٤.

(٦) سورة يس من الآيتين: ٢٩، ٥٣.

(٧) المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني ص ٣٧٠.

(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء٢/٣٧٥، وجامع البيان للطبري١٩/٤٢٨، والكشف والبيان٨/١٢٧.

ثانيًا- اتحاد معنى اللهجتين:

من الملاحظ أنّ مع اختلاف اللهجتين بين النصب والرفع لا يترتب عليه اختلاف المعنى؛ نظرًا لأنه أسلوب قصر، وتنوعه ما بين قصر إفراد، أو قصر قلب، أو قصر تعيين إنما يظهر نوعه بحسب المفهوم الثابت لدى المخاطب. قال الزمخشري: "وإما مَن تساوى الأمران عنده، أي اتصاف ذلك الأمر بتلك الصفة واتصافه بغيرها في الأول [أي تخصيص أمر بصفة]، واتصافه بها واتصاف غيره بها في الثاني: [تخصيص صفة بأمر]، وهذا يُسمَّى تعيين، فالمخاطب في قولنا: (ما زيد إلا قائم) من يعتقد أن زيدًا قاعد لا قائم، أو يعلم أنه إما قاعد أو قائم ولا يعلم أنه بماذا يتصف منهما بعينه ؟ وبقولنا: (ما قائم إلا زيد) مَن يعتقد أن عمرًا قائم لا زيدًا، أو يعلم أنّ القائم أحدهما دون كل واحد منهما لكن لا يعلم من هو منهما بعينهما"[(١)]. وقد لوحظ هذا أيضًا في قول أبي حيان: "وأن التميمي جعلها كـ(ما) في لغته، وأنه أراد حصر الخبر كما أراد الحجازي".

فيمكن القول بأنّ رفض أهل الحجاز الرفع مراعاة للمعنى من حيث رفض عدم قصر الطيب على المسك[كما وضح من الأملية)، وقد علل أبو حيان لذلك بقوله: "ففهم من هذا الكلام الحصر، ولذلك اعترض عليه ولم ينطق به، إذ لا يتأتى عنده الحصر؛ لأنه كذب، فلم يفعل أن يوافق عليه"[(٢)].

ولعله مُجَازًا عند بني تميم على وجه المجاز والمبالغة في كون المسك طيبًا فاق أقرانه؛ قال الفارسي: "وأُدخِل (إلا) بين الابتداء والخبر؛ للحمل على المعنى، كأنه لما كان المعنى أنه ينفي أن يكون مثل حال المسك

(١) ينظر: الإيضاح للزمخشري ص٩٩.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٤/ ٣٠٤،

طيب، حسُنَ إلحاق (إلا) حسنه في قولهم: (ليس الطيبُ إلا المسكُ) ، و(ما الطيب إلا المسكُ)"[1].

هذا، والله أعلى وأعلم.

(١) المسائل الحلبيات ص٢٢٨.

الخاتمـــة

بعونٍ من الله الرؤوف الرحيم وتوفيقٍ منه سبحانه انتهت رحلة البحث التي عادت إلى نحاة العربية، ووقفت على محاولتهم إيجاد وجه لعدم مخالفة اللهجة المشهورة حول المسألة المسكية، وكان من ثمارها النتائج الآتية:

- أن قول العرب: (ليس الطيب إلا المسكُ) والملقب بالمسألة المسكية لهجة بني تميم.
- أنّ موقف النحويين في قبولهم الاختلاف اللهجي عن تميم في (ليس الطيبُ إلا المسكُ) انحصر بين الرفض والقبول.
- أن تعارض الأدلة وتكافؤها في (ليس) هل هي فعل أم حرف؟ حير النحاة؛ حيث إنّ منهم من ذهب إلى فعليتها في موضع، ثم إلى حرفيتها في موضع آخر، وسلم من تلك الحيرة المالقي؛ حيث ذهب إلى أنّ (ليس) مشتركة بين الفعلية والحرفية.
- أنَّ كثرة التوجيهات الواردة على هذه اللهجة لكي تتماشي مع اللهجة الأخرى تكلف لا طائل من ورائه؛ وهذا ما جعل أبا نزار يبالغ بوصفها مسألة متعبة إلى الحشر.
- العلماء الأوائل نقلوا اللهجة وقبلوها بلا تأويل، كما ظهر من نص الحكاية، وإن حكم بعضهم عليها بالقلة كسيبويه.
- بعض النحاة كأبي حيان وابن هشام والسيوطي نقلوا الأوجه الواردة ثم عقبوا ببطلانها لكونها لغة ثابتة عن بعض العرب.

والله أسأل التوفيق والسداد

أهم المصادر والمراجع

- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو للدكتور يحيى علي المباركي، دار النشر للجامعات. القاهرة ٢٠٠٧م.
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي(٣١٦هـ) تح/ الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣ (١٤١٧÷-١٩٩٦م).
- الإنصاف في مسائل الخلاف لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد أبي البركات للأنباري(٥٧٧هـ)، مطبعة السعادة، ط٤(١٣٨٠هـ-١٩٦١م).
- التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبري(٦١٦هـ)، تح/ الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١(١٤٠٦-١٩٨٦هـ).
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي ، دار القلم دمشق، ط١ (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
- التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تح/الدكتور كاظم بحر المرجان ،عالم الكتب بيروت ط٢(١٤١٦هـ -١٩٩٦م).
- التوطئة لأبي علي عمر بن محمد الشلوبيني(٦٤٥هـ)، تح/ الدكتور يوسف أحمد المطوع، ط٢ (١٤٠١هـ -١٩٩٨١م).
- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي، تح/الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١ (١٤١٣هـ -١٩٩٢م).
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسين بن عبد الغفار الفارسي (ت/٣٧٧هـ)، تح/ بدر الدين قهوجي، بشير حوجاني، عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، ط أولى(١٩٩٣م).

- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تح/ محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،
- اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أبو سكين. دار الفاروق (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- اللهجات العربية للدكتور إبراهيم نجا. دار الحديث (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- المزهر للسيوطي، تح / فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- المسائل البصريات لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(٣٧٧هـ)، تح/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١ (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
- المسائل الحلبيات لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تح/الدكتور حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ودار المنارة بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
- المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تح/ الأستاذ الدكتور علي جابر المنصوري، دار الثقافة عمان(٢٠٠٢).
- المسائل الملقبات في علم النحو للإمام محمد بن طولون الدمشقي(ت/٩٥٣هـ)، تح/ د عبد الفتاح سليم. مكتبة الآداب، ط أولى(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
- المسائل المنثورة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(٣٧٧هـ)، تح/الدكتور شريف عبد الكريم النجار، دار عمار عمان ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).
- المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى عيسى بن محمد الجزولي، (ت/ ٦٠٧هـ)، تح/ الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.

- أمالي الزجاجي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت/٣٤٠هـ)، بتحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- جواب المسائل العشر لعبد الله ابن بري(ت/٥٨٢)، تح/ الدكتور محمد أحمد الدالي، دار البشائر دمشق، ط أولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- ديوان النابغة الذبياني، تح/ الدكتور على الهروت، (١٤١٣هـ -١٩٩٢م)
- ديوان حسان بن ثابت، تح/ الدكتور وليد عرفات، دار صادر بيروت(٢٠٠٦م)
- رصف المباني في حروف المعاني، للامام أحمد عبد النور المالقي (ت/٧٠٢هـ)، تح/ أحمد محمد الخراط، دار القلم -دمشق، ط ثالثة(٢٠٠٢م).
- سِفْر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين أبي الحسن بن علي بن محمد السخاوي(ت/٦٤٢هـ)، تح/الدكتور محمد أحمد الدالئ، دار صادر بيروت.
- شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك(٦٧٢هـ)، تح/ محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية بيروت.
- شرح الرضي على الكافية لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت/ ٦٨٦هـ)، تح/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس بنغازي، ط ثانية(١٩٩٦م).
- شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي جمال الدين أبي عبد الله محمد، تح/ الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث.
- شرح المفصل لموفق الدين أبي البقاء بن يعيش الموصلي(ت/٦٤٣)، تح/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت. ط الأولى(٢٠٠١م).

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، للإمام جمال الدين، أبي محمد عبد الله بن يوسف(٧٠٦١هـ)، تح/ محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- شعر عبد الرحمن حسان الأنصاري، جمع وتحقيق الدكتور سامي مكي العاضي، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧١م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت/١٨٠هـ)، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ثالثة(١٩٨٨م).
- معاني القرآن للفراء لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت/٢٠٧هـ)، عالم الكتب بيروت، ط ثالثة(١٩٨٣م).
- همع الهوامع بشرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي(ت/٩١١)، تح/أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط أولى(١٩٩٨م).

References :

- 'athar aikhtilaf allahajat alearabiat fi alnahw lilduktur yahyaa eali almubaraki dar alnashr liljamieati. alqahirat 2007m.
- al'usul fi alnahw li'abi bakr muhamad bin sahl bin alsaraaj alnahwii(316hi) tahi/ alduktur eabd alhusayn alfatli, muasasat alrisalat bayrut, ta3 (1417/-1996m).
- al'iinsaf fi masayil alkhilaf lilshaykh kamal aldiyn eabd alrahman bin muhamad 'abi albarakat lil'anbari(577h), matbaeat alsaeadati, ta4(1380h-1961m).
- altabyin ean madhahib alnahwiiyn li'abi albaqa' aleakbiri(616h), tahi/ alduktur eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin, dar algharb al'iislamii bayrut, ta1(1406/ -1986h).
- altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashil li'abi hayaan al'andalusii , dar alqalam dimashqa, ta1 (1421hi-2000mi).
- altakmilat li'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarisi, tah/alduktur kazim bahr almarjan ,ealim alkutub bayrut ta2(1416h -1996m).
- altawtiat li'abi ealiin eumar bin muhamad alshulubini(645hi), tahi/ alduktur yusuf 'ahmad almutawiea, ta2 (1401h -19981m)
- aljinaa aldaani fi huruf almaeani lilhasan bin qasim almuradi, tah/alduktur fakhr aldiyn qabawatan, wal'ustadh muhamad nadin fadil, dar alkutub aleilmiat bayrut, t 1 (1413h -1992ma)
- alhujat lilquraa' alsabeat li'abi eali alhusayn bin eabd alghafaar alfarisii (t/377h), taha/ badr aldiyn qahwaji, bashir hujani, eabd aleaziz rabah, dar almamun liltarathu, t 'uwlaa(1993mi).
- alkhasayis li'abi alfath euthman bin jini , taha/ muhamad ealaa alnijar, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeat althaalithat 1406hi - 1986m,

- allahajat alearabiat lilduktur 'iibrahim 'abu sikiyn . dar alfaruq (1406hi- 1986m) ,
- allahajat alearabiat lilduktur 'iibrahim naja .dar alhadith (1429h-2008ma),
- almuzhir lilsuyutii. tah / fuad eali mansur dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1418h 1998m .
- almasayil albasariaat li'abi ealii alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarsii(377h), taha/ muhamad alshaatir 'ahmad muhamad 'ahmad, matbaeat almadanii bimasri, ta1 (1405h -1985mi).
- almasayil alhalabiaat li'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarisi, tah/alduktur hasan hindawi, dar alqalam dimashqa, wadar almanarat bayrut, ta1 (1407h-1987m).
- almasayil aleaskariaat fi alnahw alearabii li'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarisi, taha/ al'ustadh alduktur eali jabir almansuri, dar althaqafat eaman(2002).
- almasayil almulaqabat fi eilm alnahw lil'iimam muhamad bin tulun aldimashqi(ti/953hi), tah/ d eabd alfataah salim. maktabat aladab, t 'uwlaa (1428h - 2007mu).
- almasayil almanthurat li'abi eali alhasan bin 'ahmad bin eabd alghafaar alfarsii(377h), tah/alduktur sharif eabd alkarim alnajar, dar eamaar eamaan ta1 (1424h-2004ma).
- almuqadimat aljazuliat fi alnahw li'abi musaa eisaa bin muhamad aljazulii sa105. (t/ 607h), taha/ alduktur shaeban eabd alwahaab muhamad, matbaeat 'umm alquraa.
- 'amali alzujajiu li'abi alqasim eabd alrahman bin 'iishaq alzajaji(t/340hi), bitahqiq eabd alsalam harun, dar aljil bayrut, altabeat althaaniati/ 1407h-1987m.

- jawab almasayil aleashr lieabd allah aibn biri(t/582), taha/ alduktur muhamad 'ahmad aldaali, dar albashayir dimashq , t 'uwlaa (1418h-1997ma).
- diwan alnaabighat aldhibyanii, tahi/ alduktur ealaa alharut , (1413h -1992m)
- diwan hasaan bin thabit , tahi/ alduktur walid earfat, dar sadir birut(2006m)
- rasaf almabani fi huruf almaeani sa369.lalamam 'ahmad eabd alnuwr almaliqi(t/702hi), taha/ 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalam -dimashqa, tu thalithati(2002ma).
- sifr alsaeadat wasafir al'iifadat liealam aldiyn 'abi alhasan bin ealii bin muhamad alsakhawii(ti/642hi), tah/alduktur muhamad 'ahmad aldaly, dar sadir birut.
- sharh altashil lijamal aldiyn muhamad bin eabd allah abn malk(672hi), taha/ muhamad eabd alqadir eataa, tariq fathi alsayida, dar alkutub aleilmiat bayrut.
- sharh alradii ealaa alkafiat liradi aldiyn muhamad bin alhasan aliastirabadhi(ti/ 686hi), tah/ yusif hasan eumar , jamieat qaryunis binghazi, t thania (1996ma).
- sharh alkafiat alshaafiat liaibn malik altaayy jamal aldiyn 'abi eabd allah muhamad, taha/ alduktur eabd almuneim 'ahmad hiraydi, dar almamun liltarathi.
- sharah almufasal limuafaq aldiyn 'abi albaqa' bin yaeish almusili(t/643), taha/ 'iimil badie yaequba, dar alkutub aleilmiat - bayrut. t al'uwlaa(2001ma).
- sharh shudhur aldhahab fi maerifat kalam alearabi, lil'iimam jamal aldiyn, 'abi muhamad eabd allh bin yusf(7061h), taha/ muhamad 'abu alfadl eashura, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut , ta1(1422h-2001m).
- shaear eabd alrahman hasaan al'ansari, jame watahqiq alduktur sami makiy aleadi, matbaeat almaearif baghdad1971m.

- kitab sibwih li'abi bashar eamriw bin euthman bin qanbari(t/180h), tah eabd alsalam muhamad harun, maktabat alkhanji bialqahirati, t thalithati(1988m).
- maeani alquran lilfara' li'abi zakariaa yahyaa bin ziad alfara'i(ti/207hi), ealim alkutub bayrut, t thalithatun(1983ma).
- hamae alhawamie bisharh jame aljawamie lil'iimam jalal aldiyn alsiyuti(ti/911), tah/'ahmad shams aldiyn, dar alkutub aleilmiat bayrut, t 'uwlaa(1998mi).